﴿فَأَخۡرَجۡنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ٥٧ وَكُنُوزٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ٥٨ كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٥٩ فَأَتۡبَعُوهُم مُّشۡرِقِينَ ٦٠﴾

[الشعراء: 57 - 60]

❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قَبْلَها:

من أطاع اللهَ عزَّ في الأرض وساد، ومن كفر أمهله وهو له بالمرصاد

لمّا استخفَّ فرعونُ قومَه فأطاعوه، بيَّن سبحانه أنَّ إرادته هي الغالبة، وأنَّ مشيئته هي القاهرة؛ فلمّا عادى فرعونُ وملؤه أولياءَ الله وكانوا لهم بالمرصاد، خلق سبحانه فيهم داعية الإقصاء والإبعاد، والحرمان ممّا عاشوا لأجله وكانوا يبغون فيه الازدياد، وجازاهم بما أرادوا أن يجازوا به المؤمنين؛ ليكونوا عبرة لمن بعدهم من المعتدين[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَكُنُوزٖ﴾: أصل (كنز) يدلُّ على تجمُّع في شيء[2]، وهو من كنَزتُ التَّمر في الوعاء[3]، والكَنْزُ: جعلُ المالِ بعضَه على بعض وحفظُه كالمال المدفون وغيره إذا أُحرِز في وعاء، وقد كنَز الإنسانُ مالًا يكنِزه وأكنزتُه[4]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾ [التوبة: 34]؛ يَدَّخِرونها[5]، واكْتَنَزَ الشَّيءُ: اجتمع وامتلأ[6]، ومعنى قول الله تعالى: ﴿وَكُنُوزٖ﴾؛ أي: الأموال الظّاهرة من الذَّهَب والفِضَّة[7].

(1) البقاعي، نظم الدرر: 14/ 41، 42، والمراغي، تفسير القرآن: 19/ 67، والهرري، حدائق الروح والريحان: 20/ 210.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (كنز).
(3) الجوهري، الصحاح، والراغب، المفردات، والسمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (كنز).
(4) الأزهري، تهذيب اللغة، والجوهري، الصحاح، والراغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب، والسمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (كنز).
(5) الراغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب: (كنز).
(6) الجوهري، الصحاح، وابن منظور، لسان العرب: (كنز).
(7) البغوي، معالم التنزيل: 6/ 114، والنسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 2/ 565.

2) ﴿وَمَقَامٍ﴾: أصل (قَوَم) يدور حول معنى الانتصاب أو العزم على الشَّيء[1]، وقام يقوم قيامًا، فهو قائم، وجمعه قيام[2].

والقيام: نقيض الجلوس[3]، وأقام بالمكان إقامة ومُقامًا: لَبِث[4]، وأقام الشَّيءَ: أدامه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: 3][5].

"وكلُّ من ثَبَتَ على شيء وتمسَّك به فهو قائم عليه"[6]، ويقال لمن لم يُطِق فعل شيء، ولم يَقْدِر عليه: لم يَقُم به[7].

وقِوام الأمر: نِظامُه وعِمادُه، وقِوام كلِّ شيء ما يقوم به الشَّيء، أي: يَثْبُت، كالعِماد والسِّناد: لِما يُعْمَد ويُسْنَد به[8]، ومنه قِوام الحقِّ، وقِوام الدّين[9].

والمُقام يكون مصدرًا، واسمَ مكانِ القيام وزمانه، وممّا هو اسم مكان القيام ما جاء بمعنى موضع القدمين[10]، كقوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: 125].

ومعنى قوله تعالى: ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾: مجلس حسن، أراد مجالس الأمراء والرُّؤساء التي كانت تحفُّها الأتباع[11]؛ فيكون مقام في هذا الموضع اسم مكان.

3) ﴿وَأَوْرَثْنَٰهَا﴾: الوِرْث والوراثةُ: انتقال قِنْيةٍ إليك عن غيرك من غير عَقد، ولا ما يجري مجرى العقد[12]، وهو أن يكون الشَّيء لقوم ثُمَّ يصير إلى آخرين بنَسَبٍ أو سَببٍ[13]، ثمَّ تُطْلَق الوراثة والإرث على نفس المال المنتَقِل عن الميت، فيقال للقِنْية الموروثة: إرث وميراث، وأصله: مِوْراث، وقلبت الواو ياء، وتراث أصله وُراث، وقُلِبَتْ الواو تاء، ومنه

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (قوم).
(2) الجوهري، الصحاح، والراغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب، والسمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (قوم).
(3) ابن منظور، لسان العرب: (قوم).
(4) الجوهري، الصحاح، والراغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب: (قوم).
(5) الجوهري، الصحاح، والسمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (قوم).
(6) الأزهري، تهذيب اللغة: (قوم).
(7) الأزهري، تهذيب اللغة: (قوم).
(8) الأزهري، تهذيب اللغة، والجوهري، الصحاح، والراغب، المفردات: (قوم).
(9) ابن فارس، المجمل: (قوم).
(10) الخليل، العين، والأزهري، تهذيب اللغة، والجوهري، الصحاح، والراغب، المفردات: (قوم).
(11) البغوي، معالم التنزيل: 6/ 114.
(12) الراغب، المفردات، والسمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (ورث).
(13) ابن فارس، مقاييس اللغة: (ورث).

قوله تعالى: ﴿وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ﴾ [الفجر: 19][1]، ويقال: ورِثْتُ الشَّيء من أبي، وعنه، أَرِثه وِرثًا ووِراثَة وإِرْثًا، وأورثني الميتُ كذا، وأورثني الله كذا[2]، وأيضًا: يقال لكلِّ ما حصل من غير تعب: قد ورث كذا، ويقال: لمن خوِّل شيئًا مُهَنَّئًا: أورث، قال تعالى: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثۡتُمُوهَا﴾ [الزخرف: 72][3].

ومعنى قوله تعالى: ﴿وَأَوۡرَثۡنَٰهَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾؛ أراد أنَّ جميع ما ذكره الله مِنَ الجنّات والعيون والمقام الكريم أورثه الله بني إسرائيل لمّا أرجعهم إلى مصر بعد هلاك فرعون، وما استعاروه من حُليّ آل فرعون بأمر الله[4].

4) ﴿مُّشۡرِقِينَ﴾: أصل (شرق) يدلُّ على إضاءة وفتح[5]، وشَرَقَتْ الشَّمس تشرُق شُروقًا: طَلَعَتْ، وأشرقَتْ: أضاءَتْ، قال الله تعالى: ﴿بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِشۡرَاقِ ١٨﴾ [ص: 18][6].

والمَشرِق والمَغرِب إذا قيلا بالإفراد فإشارة إلى ناحيتَي الشَّرق والغرب[7]، وإذا قيلا بلفظ التَّثْنِيَة، فإشارة إلى مَطْلَعَي ومَغْرِبَي الشِّتاء والصَّيف[8]، وإذا قيلا بلفظ الجمع، فاعتبار بمطلع كلِّ يوم ومغربه[9].

وأشرق الرَّجُلُ؛ أي: دخل في شروق الشَّمس، وأَشْرَقَ وجْهُه: أضاء وتلألأ[10]، ومعنى قوله تعالى: ﴿فَأَتۡبَعُوهُم مُّشۡرِقِينَ﴾؛ أي: لَحِقوهم وقتَ شروقِ الشَّمس[11].

❁ المَعْنى الإِجْماليُّ:

في هذه الآيات الكريمات بيانٌ لما حلَّ بفرعون وقومه من هلاك بسبب كفرهم وبغيهم، وبيانٌ لما اقتضته إرادة الله ومشيئته فيهم؛ حيث يقول سبحانه: فأخرجنا فرعون وقومَه

(1) الأزهري، تهذيب اللغة، والجوهري، الصحاح، والراغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب، والسمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (ورث).
(2) الأزهري، تهذيب اللغة، والجوهري، الصحاح، والراغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب: (ورث).
(3) الراغب، المفردات، والسمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (ورث).
(4) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 13/ 100.
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (شرق).
(6) الجوهري، الصحاح، والراغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب، والسمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (شرق).
(7) الراغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب، والسمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (شرق).
(8) الجوهري، الصحاح، والراغب، المفردات، والسمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (شرق).
(9) الراغب، المفردات، والسمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (شرق).
(10) الجوهري، الصحاح، وابن منظور، لسان العرب: (شرق).
(11) البغوي، معالم التنزيل: 6/ 115.

من أرض مصر ذات البساتين التي كانوا يعيشون فيها، وأنهار عذبة كانوا يشربون منها، وأموال ظاهرة من ذهب وفضَّة كانوا لا يؤدّون حقَّها، ومجالسَ حسنةٍ كانوا منعَّمين بجمالها، كذلك كان الإخراج لهم كما وصفنا لكم أيُّها المعتبرون، ثمَّ ملَّكنا بعد ذلك تلك الديار والنِّعم لبني إسرائيل بعد هلاك فرعون وقومه، فلحقَ فرعونُ وجندُه موسى ومَن معه وقتَ شروق الشمس؛ ليردّوهم ويَحولوا بينهم وبين الخروج من البلاد[1].

دمـار الظّـالمين وهلاك المسرفين فيه كبير آية من قـدرة اللـه رب العالمين

وترشدُ الآياتُ الكريمة إلى أنَّ المُلك لله سبحانه يؤتيه من يشاء، وينزعه ممَّن يشاء، ويُعِزُّ من يشاء بطاعته، ويُذِلُّ من يشاء بمعصيته، وإلى هوانِ الخلق على الله إذا هم عصَوْه، وإلى أنَّ دمار الظالمين وهلاك المسرفين سببه الكفر والشر والفساد[2].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

معنى الفاء ودلالتها في: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُم﴾:

الفاء في قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُم﴾ عاطفة[3] تفيد التَّرتيب والتَّعقيب، أي أنَّه سبحانه بعد هذا الفزع بيَّن مآل أمرهم، وقد يقال: يكون إغراقهم معقِّبًا لقول فرعون مع أنَّ بينهما حوادث، والجواب عن ذلك: الإشارة إلى أنَّ الله تعالى قدَّر ذلك واقعًا وتكوينًا، عندما أخذ فرعون الطّاغية ومعه ذلك الذُّعر، فكأنَّه وقع عقبه، لتأكُّد وقوعه[4].

الـعـطـفُ لـلـتَّـعـقـيـب؛ لإفـادة أنَّ الأمـر كـلَّـه بيد الحسيب الرَّقيب

دلالة التَّعبير بالماضي في: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُم﴾:

جاء الفعل في قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُم﴾ ماضيًا؛ لإفادة تحقُّق وقوع هذا الإخراج لهم، وأنَّه شيء وقع وانقضى، وجريًا على الظّاهر في حكاية خبرٍ مضى، مع عدم وجود داعٍ للعدول عن هذا الظّاهر.

الماضي لإفـادة التـحـقُّـق، وأنَّ كـلَّ شـيء بأمر الله محقَّق

(1) ابن جرير، جامع البيان: 17/ 578 - 580.
(2) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص: 591، والجزائري، أيسر التفاسير: 3/ 652 .
(3) البقاعي، نظم الدرر: 14/ 41، وأبو زهرة، زهرة التفسير: 10/ 360.
(4) أبو زهرة، زهرة التفسير: 10/ 360.

نكتة إسناد الفعل لنون العَظَمَة:

بـيـان الـقـوَّة والاقتدار، وخلق الـبـاعـث على مفارقة الدِّيار

أُسنِد الفعل لنون العظمة في قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُم﴾؛ لأنَّ المُراد: إنّا جعلنا في قلوبهم ما يدعوهم ويحملهم ويدفعهم إلى الخروج، فاستوجبت هذه الدّاعية الفعلَ الذي هو الخروج، فكان الفعل مضافًا إلى الله تعالى لا محالة، وكانت هذه القدرةُ العظيمة على جعل الدّاعية القائمة في نفوس هؤلاء المُخرَجين تحملهم على الخروج؛ مناسبةً لاستعمال نون العظمة[1].

توجيه المراد بالضَّمير الغائب في فعل الخروج:

الإخـــــراج دلـيـل الـتَّـمـايـز والـتَّـمـحـيـص، بـإبـقـاء المـؤمـن وإخـراج الكافر الخبيث

ضمير الغائب في قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُم﴾، يعود إلى فرعون وجنده من القبط[2]، وإنَّما لم يأتِ بالاسم الظّاهر، فيقول: (أخرجنا فرعونَ وجندَه)؛ لأمن اللُّبْس، ومعرفة المقصود من عود ضمير الغائب، ولظهور التَّمايُز بين المؤمنين والكافرين؛ إذ الله ﷻ قد أعزَّ بني إسرائيل لإيمانهم به، وأخرج فرعون وجنوده من نعيمهم لكفرهم به.

معنى ﴿مِّن﴾ ودلالتها في الآية:

(مـن) لابـتـداء الـغـايـة؛ إشـارة لأوَّل طـريـق الغَواية

الأصل في معنى (مِن) أنَّها موضوعة للدَّلالة على ابتداء الغاية؛ كقولك: سِرتُ مِن البصرة إلى الكوفة[3]، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾؛ أي: جعلنا ابتداءَ إخراجهم من موضع الجنّات والعيون، وهي بساتين أرض مصر؛ إبرازًا للمفارقة بين المُخرَج منه والمخرَج إليه، وتشنيعًا من جرم الكفر، وتهويلًا لعاقبته.

نكتة تنكير ﴿جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ ومعنى الجمع فيهما:

أوثـــر الـتَّـنـكـيـر لإفادة التَّعظيم والتَّكثير

جاءت كلمة ﴿جَنَّاتٍ﴾ نكرةً للتَّعظيم، وكلمة ﴿وَعُيُونٍ﴾ للتَّكثير،

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 24/ 506، والبيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 4/ 139.
(2) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 232، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 132.
(3) ابن يعيش، شرح المفصل: 4/ 459، والسامرائي، معاني النحو: 3/ 75.

وجاء هذا التَّنوُّع في معاني التَّنكير بين المتعاطفَيْن من اختلاف صيغة الجمع في كلٍّ، فكلمة ﴿جَنَّتٍ﴾ مجموعة جمع مؤنَّث سالم الذي يفيد القِلَّة، فناسب معنى التَّعظيم، فهي جنّات عظيمة، وإن لم تكن كثيرة، فقِلَّتُها دليل عَظَمَتِها من حيثُ تَفَرُّدها وقِلَّةُ نظيرها، وهو الأليق في وصف الجَنّات.

وكلمة ﴿وَعُيُونٍ﴾ مجموعة جمع تكسير على صيغة من صيغ جمع الكثرة، فأفادت مع التَّنكير معنى الكثرة؛ أي عيون كثيرة، وكثرة العيون من الأمور المرغوب فيها؛ لتكثير المشارب وتنوُّعها، فيأْمَن الشّارب مِنَ التَّدافُع والتَّزاحُم عليها.

دلالة عطف العيون على الجنّات:

الجنّات تحتاج للعيون؛ لأنَّ بقاءها إنَّما بالماء يكون

أفاد عطف العيون على الجَنّات في قوله تعالى: ﴿جَنَّتٍ وَعُيُونٍ﴾ الإشارة إلى أنَّ الجَنّات لا تكون إلا مع مادَّة حياتها وبقائها من العيون النّابع منها الماء، الذي تحتاج إليه الجَنّات للنُّموِّ والبقاء؛ فتمام الإنعام بالجَنّات لا يكون إلا بوجود مصدر دائم للماء، الذي هو العيون، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الكهف: 33]، وأيضًا، فإنَّ الجَنّات مصدر للطَّعام الطَّيب، والعيون منبع للشَّراب العذب الرّائق، فالجمع بينهما وعطف العيون على الجَنّات جَمَع للممتَنِّ عليهم بهذه النِّعمة أصنافَ النِّعَم الضَّروريَّة للعيش الطَّيب، فيكون إخراجُهم منها، وسلبُهم إياها حسرةً وندامة، وعقوبة شديدة بقدر حاجتهم لها، وتنعُّمهم بها قبل الإخراج منها.

علَّة وصل قوله تعالى: ﴿وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ بسابقه:

وصل للتّفرقة والتمييز، وبيان حرمانهم من كلّ ما هو عزيز

وُصِل قوله تعالى: ﴿وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ بسابقه؛ للإشعار بأنَّه يوجد تغاير بين الجملتين مع اتِّحادهما في مسألة الحرمان؛ يعني أنَّهم كما حُرموا من الجنّات والعيون والنَّعيم، حُرِموا أيضًا من مجالسهم الفاخرة ومنازلهم الباهرة وكنوزهم المتكاثرة؛ فأُخرِجوا

من النَّعيم إلى الجحيم بعد أن تمتَّعوا دهرًا طويلًا وقضوا بلذَّته عمرًا مديدًا، مصرِّين على الكفر والفساد، والتَّكبُّر على العباد، فتزداد بذلك الحسرة والنَّكال، ويُعلم أنَّ الأمر بيد الله الكبير المتعال[1].

سرُّ تخصيص المُخرَج منه وترتيبه بدءًا بالجنّات، وانتهاء بالمقام الكريم:

التَّرتيب حسب الأهميَّة، وما له في قلوبهم منزلة عليَّة

جاء التَّرتيب في قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٥٧ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ حَسَب الأهميَّة بالنِّسبة لهم؛ فجاءت الجنّاتُ أوَّلًا، حيث إنَّ بَساتينهم كانَت ممتدَّة على حافتي النِّيل من أَعْلاهُ إِلَى آخِره، وفيه إشارة إلى نيلها السَّعيد.

وجاءت العيون ثانيًا، حيث إنَّهم كانوا يملكون واحدًا من أعظم أنهار الدُّنيا وهو نهر النِّيل، وقد كانت الآبار بين مصر وليبيا، تجري فيها عيون الماء، فتخصب الأرض[2].

وجاءت الكنوز ثالثًا، حيث إنَّ أرضها كانت مملوءة في باطنها بالمعادن والفلزّات، وكنوز مَن سبقوهم مِن الفراعنة، كما لا تزال آثار من قبل فرعون موسى، مملوءة بالآثار الدّالَّة على قوَّة سلطانهم وثرائهم[3].

وجاء المقام الكريم رابعًا، حيث إنَّهم - نتيجة الثَّراء الكثير، والخير الوفير كانت منازلهم مشيَّدة، ومجالسهم فخمة[4].

نكتة تنكير ﴿وَكُنُوزٍ﴾ ومعنى الجمع فيها:

حسـرة مريـرة لضياع الكنوز الكثيرة

جاءت كلمة ﴿وَكُنُوزٍ﴾ مُنَكَّرة لإفادة التَّكثير؛ لأنَّ أرض مصر كانت فيها كنوز كثيرة، وممّا يؤيِّد ذلك ويؤكِّده مجيء الكلمة جمعًا على صيغة الكثرة[5].

(1) المراغي، تفسير القرآن: 19/ 67، والسعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص: 591.
(2) السمعاني، تفسير القرآن: 4/ 48.
(3) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 10/ 360.
(4) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 10/ 360.
(5) البروسوي، روح البيان: 6/ 277.

دلالة تسمية متروك آل فرعون بالكنوز:

إطلاق كنوز على ما تركوه؛ لما فيه من حقٍّ لله لم يعرفوه

سُمّي ما تركه آل فرعون، وما خلَّفوه وراءهم كَنْزًا، وهي الأموال الظّاهرة - وإن لم تكن مكنوزة ومدفونة - لأنَّه لم يُؤَدَّ حقُّ الله فيها، وكلُّ ما لم يُعط حقُّه، ولم يؤدَّ حقُّ الله منه، فهو كنز وإن كان ظاهرًا[1].

نكتة تنكير ﴿وَمَقَامٍ﴾، ودلالة وصفه بـ﴿كَرِيمٍ﴾:

تنكير مقام للتَّعظيم بدلالة وصفه بالكريم

جاءت كلمة ﴿وَمَقَامٍ﴾ نكرةً لإفادة التَّعظيم؛ لأنَّ المراد من هذا المقام هي المنازلُ الحسنة، والمجالسُ البهيَّة[2]، ولهذا جاء وصفه بـ﴿كَرِيمٍ﴾ مناسبًا لإفادة التَّعظيم الذي دلَّ عليه التَّنكير.

معنى التَّشبيه في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ﴾:

تشبيه الشَّيء بنفسه دليل عظمته، وبرهان رفعته

معنى التَّشبيه في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ﴾؛ أي: أخرجناهم مثلَ ذلك الإخراج الذي وصفناه[3]؛ وذلك لإفادة تعظيم المشبَّه، وبيان أنَّه قد بلغ الغاية في علوِّ الشَّأن بحيث إنَّه لو أُريد تشبيهُهُ بشيء، لشُبِّه بنفسه، ووجه ذلك التَّعظيم أنَّ إخراج فرعون وجنده من بساتينهم وأنهارهم وكنوزهم مع تملُّكهم لها، وشدَّة تمكُّنهم منها، ما كان يَقْدِرُ على إخراجهم منها إلّا مَن بيده ملكوت كلِّ شيء، وإليه يرجعون، فكان إخراجًا عظيمًا جُعِل مثالًا لما تلاه، وبرهانًا على شدَّة أخذ الله.

نكتة التَّعبير باسم الإشارة للبعيد ﴿كَذَٰلِكَ﴾:

الإشارة في سياق المدح للبعيد تفيد معاني التَّعظيم والتَّمجيد

جاء التَّعبير باسم الإشارة للبعيد؛ لإفادة التَّعظيم، حيث إنَّ كاف التَّشبيه جاءت لتشبيه الخروج بذلك الإخراج المذكور، فيكون المعنى: مثلَ ذلك الإخراج العظيم أخرجناهم، وفيه إشارة إلى أنَّ فرعون وجنوده بتجبُّرهم ما كان يقدر على إخراجهم إلّا ربُّ الأرباب الجبّار القهّار، المُخرِج له ولجنوده هذا الإخراج العظيم.

---

(1) الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل: 3/ 325، والطِّيبي، فتوح الغيب: 11/ 364.

(2) البروسوي، روح البيان: 6/ 277.

(3) الطيبي، فتوح الغيب: 11/ 364، والآلوسي، روح المعاني: 10/ 82.

معنى الواو ودلالتها في قوله تعالى: ﴿وَأَوۡرَثۡنَٰهَا﴾:

اعتراضيَّة بين المعطوفتين لإفادةِ هلاكِهم بقضاء العليِّ الكبير

الواو في قوله تعالى: ﴿وَأَوۡرَثۡنَٰهَا﴾ اعتراضيَّة[1]، تفيد أنَّ جملة ﴿وَأَوۡرَثۡنَٰهَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ جملة اعتراضيَّة بين المعطوف عليه ﴿فَأَخۡرَجۡنَٰهُم﴾ والمعطوف ﴿فَأَتۡبَعُوهُم﴾[2]، وقد أفاد هذا الاعتراض بيانَ أنَّ قوم فرعون لن يعودوا بعد خروجهم هذا، أي أنَّهم بمجرَّد خروجهم قضى الله أن يكون ما تركوه ميراثًا لغيرهم من أهل مصر، وأنَّهم سيَهْلِكون فلا يرجعون.

دلالة التَّعبير بالماضي في فعل الإيراث:

إفادةُ تحقُّق الوقوع، فخروجهم ليس بعده رجوع

جاء الفعل في قوله تعالى: ﴿وَأَوۡرَثۡنَٰهَا﴾ ماضيًا؛ لإفادة تحقُّق وقوعِ هذا الإيراثِ لبني إسرائيل، مصداقًا لوعده سبحانه إيّاهم في قوله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ١٢٨ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ١٢٩﴾ [الأعراف: 128 - 129]، وهو موافق لقوله تعالى: ﴿وَأَوۡرَثۡنَا ٱلۡقَوۡمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسۡتَضۡعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلۡأَرۡضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۖ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْۖ﴾ [الأعراف: 137]، وأنَّه شيء وقع وانقضى، وجريًا على الظّاهر في حكاية خبر مضى، مع عدم وجود داعٍ للعدول عن هذا الظّاهر.

نكتة إسناد الفعل لنون العَظَمَة:

بيانُ قدرته بالإقصاء والإبعاد، وإيراث النَّعيم لمن شاء من العباد

أُسنِد الفعل ﴿وَأَوۡرَثۡنَٰهَا﴾ إلى نون العظمة؛ تنبيهًا على أنَّ تحويل حال بني إسرائيل من الاستعباد إلى وراثة هذا النَّعيم وتملُّكِه إنَّما هو من آثار عظمة هذا الرَّبِّ الجليل القادر ومقتضيات قدرته، الذي

(1) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 7/ 78.

(2) الطِّيبي، فتوح الغيب: 11/ 364، والآلوسي، روح المعاني: 10/ 83، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 133.

هو كلَّ يوم في شأن، فناسب أن يُسنَد الفعل إلى نون العظمة تنبيهًا على ذلك.

توجيه عَوْدِ ضمير الغائب في: ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا﴾:

عـائـد إلى الأجـنـاس المـذكـورات من الكنوز والعيون والجنّات

ضمير الغائب في قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا﴾ عائد إلى أجناس الأشياء المعدودة، أي: أعطيناهم من جنس الجَنّات والعيون والكنوز مثلَ ما كان لفرعون وقومه، من جنّات وعيون، وكنوز الكنعانيين حتَّى سلَّط الله عليهم بني إسرائيل، فغلبوهم على أرض فلسطين والشّام[1].

نكتة التَّعبير بالإيراث:

التَّعبير بالإيراث؛ لسرعة التَّملُّك والانبعاث

أوثِر التَّعبير بالإيراث للدَّلالة على التَّملُّك في قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا﴾؛ لأنَّ الوارثين لم يتملَّكوا تلك الجَنّات والعيون والكنوز بالفعل بمجرَّد خروج فرعون وجنوده منها، بل مُكِّنت لهم، فالمعنى: مكَّنّا تلك الجَنّات والعيون والكنوز والمقام الكريمَ إيّاهم على طريقة مال المورِّث للوارث؛ لأنَّ الوارثَ ينتَقِل المالُ لملكه بمجرد موت مورِّثه، لا بقبضه للمال بالفعل، فشابهت صورةُ التَّمكُّن للجَنّات والعيون والكنوز بمجرد إخراج فرعون وجنوده منها، دون تملُّك لها بالفعل، بصورة تمكُّن الوارث من مال مورِّثه بمُجَرَّد موته، وإن لم تكن يده على ذلك المال بالفعل؛ كأنَّهم ملكوها من حين خروج أربابها منها قبل أن يقبضوها ويتسَلَّموها[2].

وفيه إشارة إلى أنَّ إخراجهم منها لا عودة بعده إليها مرَّة أخرى، فهو خروج باتٌّ لصلتهم بهذه الجَنّات والعيون والكنوز، كما هو الحال في الموت، لا عودة منه إلى الحياة، ولا سبيل إلى استرجاع المال الموروث.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 133.
(2) البروسوي، روح البيان: 6/ 278.

معنى الفاء ودلالتها في: ﴿فَأَتْبَعُوهُم﴾:

الفاء عاطفة للتَّفريع

الفاء في قوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعُوهُم﴾ عاطفة تفيد التَّفريع[1]، عطفت جملة ﴿فَأَتْبَعُوهُم﴾ على جملة ﴿فَأَخْرَجْنَاهُم﴾، والتَّقْديرُ: (فَأَخْرَجْناهم فأتْبَعوهم)، وما بينهما اعتراض؛ فالإتْباع عقب الإخراج لا الإيراث[2]، ولمّا وصف سبحانه الإخراج، وصف أثَرَه فقال مُرَتِّبًا عليه بالفعل وعلى الإيراث بالقوَّة: ﴿فَأَتْبَعُوهُم﴾، أي: جعلوا أنفسهم تابعة لهم[3].

توجيه عود الضَّمائر في: ﴿فَأَتْبَعُوهُم﴾:

التَّعبير بالضَّمير؛ للاختصار، وشدَّة الوضوح والإظهار

يعود ضمير الفاعلين في قوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعُوهُم﴾ على فرعون وجنوده، ويعود ضمير الغائبين على نبيِّ اللّه موسى عليه السلام وبني إسرائيل، ولم يُعَبَّر بالاسم الظّاهر في كلا الضَّميرين، فيقال: (فأتبع فرعونُ وجنودُه موسى وبني إسرائيل)؛ لأمن اللُّبْسِ وتبادُر العود المقصود إلى الذِّهن، مع كون الإضمار أخْصَر من الإظهار، وهو ما يتناسب مع مراد الآية في تصوير سرعة ملاحقتهم لموسى عليه السلام وبني إسرائيل.

دلالة التَّعبير بالماضي في فعل الإتباع:

إبراز معنى التَّحقيق، وهو بإفادة التَّوكيد حقيق

جاء الفعل في قوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعُوهُم﴾ ماضيًا؛ لإفادة تحقُّق وقوع إتباع فرعون وجنوده لموسى عليه السلام وقومه وملاحقتهم لهم، وأنَّه شيء وقع وانقضى، وجريًا على الظّاهر في حكاية خبر مضى، مع عدم وجود داعٍ للعدول عن هذا الظّاهر.

توجيه المراد بقوله تعالى: ﴿مُّشْرِقِينَ﴾ بين الزَّمان والمكان:

وقت الشُّروق على الزَّمانيَّة، أو جهة الشَّرق على المكانيَّة

﴿مُّشْرِقِينَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ﴾ حال من

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 134، ودرويش، إعراب القرآن وبيانه: 7/ 78.
(2) الطّيبي، فتوح الغيب: 11/ 364، والآلوسي، روح المعاني: 10/ 82.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 14/ 42.

الضَّمير المرفوع، يجوز أن يكون معناه قاصدين جهة الشَّرق، يقال: أشرق، إذا دخل في أرض الشَّرق، كما يقال: أَنْجَد وأَتْهَم وأَعْرَق وأَشْأَم للدُّخول في هذه المناطق المذكورة، ويُعلَم من هذا أنَّ بني إسرائيل توجَّهوا صوب الشَّرق، وهو صوب بحر (القُلْزُم)، وهو البحر الأحمر، وسُمّي يومئذ بحر (سوْف) وهو شرقيُّ مصر[1].

ويجوز أن يكون المعنى داخلينَ في وقت الشُّروق من أشرقت الشَّمس شروقًا إذا طلعت؛ أي: أدركوهم عند شروق الشَّمس بعد أن قضَوْا ليلة أو ليالي مشيًا، فما بَصُرَ بعضُهم ببعض إلا عند شروق الشَّمس بعد ليالي السَّفَر[2]، ومنه قول العرب في الجاهليَّة: (أَشْرِقْ ثَبيرُ، كَيْما نُغيرُ)[3]؛ أي: ادْخُلْ في شُروقِ الشَّمس[4].

فرادة استعمال مادّة الإخراج في السياق:

جاء هنا في قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ ، وقد جاء في الدخان قوله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الدخان: 25]، لأنّ سيقا سورة الشعراء يتضمّن ذِكر فرعون وما كان فيه من الملك الذي خضعت له به المدائن، وذلَّ له به النّاس، وما جمع من أموال، وجند، وعزَّة، ولأنّ الإخراج أشدُّ من التَّرك؛ إذ التَّرك يكون اختيارًا أو إكراهًا، أمّا الإخراج فيقتضي مخرِجًا يكون منه الفعل، ومخرَجًا يقع عليه الفعل، ومخرَجًا منه وهو ظرف الفعل، ودلالته على الإلجاء والإكراه أكثر.

فلمّا أُريد إبرازُ المفارَقَة بين حال العزَّة وحال الذِّلَّة، والتَّوكيد على عِظَم الآية وجلال المِنَّة، في إهلاك الله تعالى الكافرين، وإنجائِهِ عبادَهُ المؤمنين - ناسب أن يكون التَّعبير بما فيه دلالة على الإلجاء والإكراه؛ إذلالًا للأنوف وإخضاعًا للجِباه، ولمّا خرج فرعون بِقَضِّه وقَضيضِه، وجنده لإنفاذ وعيدِه، فقد ناسب أن يعبَّر عن إهلاكهم بالإخراج، فقيل: ﴿فَأَخْرَجْنَٰهُم﴾.

---

(1) الآلوسي، روح المعاني: 10/ 83، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 134.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 134، وينظر: الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 24/ 506، وأبو حيّان، البحر المحيط في التفسير: 8/ 159، والآلوسي، روح المعاني: 10/ 83.

(3) كما ورد في الحديث عن عمر ﷺ، قال: «كان أهلُ الجاهليَّةِ لا يُفِيضونَ مِن جَمْعٍ، حتى يَرَوْا الشمسَ على ثَبِيرٍ، وكانوا يقولونَ: أشرِقْ ثَبِيرُ كيما نُغِيرُ، فأفاضَ رسولُ اللهِ ﷺ قبلَ طلوعِ الشمسِ»، أخرجه البخاري، صحيحه: (1684)، وأبو داود، سننه: (1938)، والترمذي، جامعه: (896)، والنسائي، سننه: (3047)، وابن ماجه، سننه: (3022)، وأحمد، مسنده: (295) واللفظ له.

(4) ابن قتيبة، غريب القرآن: 317.

أمّا في سورة الدُّخان فلم يتقدَّم فيها شيء من ذلك، بل جاء فيها قول الله تعالى: ﴿وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًاۖ إِنَّهُمۡ جُندٞ مُّغۡرَقُونَ ٢٤﴾ [الدخان: 24]، فأوحي إلى موسى عليه السلام أنَّ مصير فرعون وجنده هو الغرق المحتوم؛ فلذلك قال الله تعالى بعده: ﴿كَمۡ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ٢٥﴾ [الدخان: 25]، والتَّرك هنا مستعمل في معنى ترك الشَّيء غلبةً دون اختيار؛ كما يقال: (ترك الميّت مالًا)[1].

فتحصَّل ممّا سبق مشهدان:

أحدهما: مشهدُ إخراجِ فرعونَ وجنده من مُلكِهم وكنوزِهم وبساتينهم، وكان هذا قبل الإغراق؛ لأنَّ الإغراق مذكور بعده في سورة الشُّعراء، حيث قال الله تعالى: ﴿فَأَخۡرَجۡنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ﴾، ثمَّ قال بعدها بثماني آيات: ﴿ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ ٦٦﴾ [الشعراء: 66].

والآخر: مشهد موت فرعون وجنده غرقًا وتركِهمُ الزُّروعَ والجنّاتِ والعيونَ، وهو المذكور في الدُّخان: ﴿وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًاۖ إِنَّهُمۡ جُندٞ مُّغۡرَقُونَ ٢٤ كَمۡ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ٢٥﴾ [الدخان: 24 - 25]، وبين الآيتين محذوف مفهوم من القصَّة[2].

فمشهد الإخراج سابق لمشهد الإغراق، فخُصَّت به السّورة السّابقة في ترتيب النُّزول وترتيب المصحف، وهي الشُّعراء، وخُصَّت الأخرى بالمشهد الأخير، مع ما بين الأمر بترك البحر رهوًا وبين ذِكر ترك الجنّات والعيون (في الدُّخان) من المشاكلة.

اختصاصُ موضع سورة الشُّعراء بذِكْرِ الكنوز:

جاء في قوله تعالى: ﴿وَكُنُوزٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ﴾ استعمال مفردة الكنوز، وذلك لمناسبة السياق، وذلك أنَّه تقدَّمها قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرۡعَوۡنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ٤١ قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ﴾، فذُكرَ فيها الأجرُ، وذِكرُ الأجرِ يناسبه ذكر الكنوز.

وأمّا موضع سورة الدُّخان اختصّ بذكر الزُّروع - وهو الأنسبُ لموضوعها وسياقاتها - ، ذلك لأنَّه قد تقدَّم فيها ذِكر ما عذَّب الله تعالى به قريشًا من الجَدْب والقَحْط حتَّى إنَّ الرَّجل منهم كان يرى كهيئة دخان في السَّماء من الجوع، وذلك قوله تعالى: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ١٠﴾ [الدخان: 10][3].

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 25/ 301.

(2) ابن عطية، المحرر الوجيز: 5/ 72، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 25/ 301.

(3) متَّفق عليه، أخرجه البخاريُّ، كتاب التَّفسير، سورة حم الدُّخان، الحديث رقم: (4821)، ومسلم، كتاب صفة القيامة والجنَّة والنّار، الحديث رقم: (2798).

ثُمَّ ذُكرتْ من بعد ذلك قصَّةُ نبيِّ الله موسى ﷺ مع فرعون وقومه لتكون مَثَلًا لحال المشركين مع النَّبيِّ ﷺ والمؤمنين به، وجعل ما حلَّ ببني إسرائيل إنذارًا بما سيحلُّ بالمشركين من القحط والبطشة مع تقريب حصول ذلك وإمكانِه ويُسره[1].

فالحاصل أنَّه لمّا ذُكر الوعد بالأجر الجزيل في الشُّعراء ناسبه ذِكر الكنوز؛ إذ كلاهما مال، ولمّا ذُكر العذاب بالقحط والجدب في الدُّخان ناسبه أن يُذكر مثيلُه ممّا حدث مع قوم فرعون الذين تركوا الزُّروع والمقام الكريم.

فكلا الأمرين تركوه؛ لأنَّ مصر ذات زروع، والكنوز هي ما كانوا يدَّخرونه من الأموال على قول[2]، غير أنَّ الكنوز أبلغ فيما فات على فرعون، فناسب أن يعبَّر بها في الموضع الذي بُسِط فيه ذكرُه وملكه وتسلُّطه[3]؛ ليكون ذلك أبرز في المفارقة بين الحالين.

فائدة تخصيص ذكر ﴿بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ في الشُّعراء:

وقد جاء في سورة الدخان: ﴿قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ٢٨﴾ [الدخان: 28] في الدُّخان؛ فلأنَّه لما تقدَّم في الشُّعراء ذِكرُ بني إسرائيل ونعمة الله عليهم بغرق عدوِّهم ونجاتهم منه؛ ناسبَ ذِكر نعمته عليهم بأن أورثهم النِّعم المذكورة من الجنّات والعيون والكنوز والمقام الكريم؛ أي: أورثهم إيّاها أو أمثالها في الشّام لا في مصر، فقال: ﴿كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾.

ومناسبة ذلك أنَّ القَوْمَيْن (بني إسرائيل وقوم فرعون) أُخرِجا ممّا كانا فيه، فسُلِب أحدُ الفريقين ما كان له دون إعادة؛ لأنَّهم هلكوا (وهم قوم فرعون)، وأعطي الفريق الآخر أمثال ذلك في أرض فلسطين (وهم بنو إسرائيل)، ففي قوله تعالى: ﴿وَأَوۡرَثۡنَٰهَا﴾ تشبيه بليغ[4].

أمّا قوله تعالى في الدُّخان: ﴿كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ٢٨﴾ [الدخان: 28] فهُم قومٌ ملَكوا مصر بعد هلاك فرعون وقومه؛ فإنَّه لم يُنقل قطُّ أنَّ بني إسرائيل بعد غرق فرعون رجعوا إلى مصر، بل الوارد أنَّهم دخلوا في التِّيه، ثمَّ دخلوا الأرض المقدَّسة[5].

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 25/ 294.
(2) ابن جماعة، كشف المعاني، ص: 278.
(3) ابن جماعة، كشف المعاني، ص: 335.
(4) ابن جماعة، كشف المعاني، ص: 279 و335، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 25/ 303.
(5) ابن جماعة، كشف المعاني، ص: 279.

والحاصل أنَّ سورة الشُّعراء خَصَّتْ إيراثَ بني إسرائيل أمثالَ كنوز قوم فرعون؛ لأنَّ سياق السّورة دائرٌ في فلَك إنجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين كما دلَّت عليه القصص الواردة فيها.

أمّا سورة الدُّخان فقد خُصَّت بإيراث الأرض والزُّروع لقومٍ آخرين دون قوم فرعون الهالكين؛ لأنَّها - مع بيانها إنجاءَ المؤمنين - قد عرَّضت بأهل مكَّة المكذِّبين، فكأنَّه قيل لهم: إن لم تتوبوا وتؤمنوا فسوف نسلِّط عليكم مَن يقاتلكم، ويرث أرضكم وديياركم وأموالكم.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

المَقام والمُستَقَرّ:

فـي المَـقـام انـتـصـاب، وفي المستقَرّ ثَبات

المَقام في اللغة يكون موضع القيام ويكون مَصدرًا مِن: قام يقوم[1]، وممّا يدلُّ عليه الجذر: الانتصاب[2]، والمعنى المحوريّ له: انتصاب الشيء إلى أعلى ثابتًا، كقامة الإنسان وقيامِه[3].

أمّا المعنى المحوريّ لجذر المستقَرّ فيدور حول الثَّبات، وبهذا المعنى كلُّ مُستقَرّ، وذلك في حال كَونه مَصدرًا أو مكانَ استقرار[4].

الكنز والذُّخْر:

الـكَـنـز يَـلـزمـه الامتلاء والذُّخْر لا يَلزمه

الكَنْز: جَعلُ المال بعضه على بعض وحفظه، وأصله مِن: كنزتُ التَّمرَ في الوعاء[5]، والكَنز: اسم للمال المدفون تحت الأرض[6]، وهو اسم للمال إذا أُحرِز في وعاء ولِما يُحرَز فيه[7]، وكلُّ شيء غمزتَهُ بيدك أو برِجْلِكَ في وعاء أو أرض فقد كَنَزْتَه[8].

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 13/ 105.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (قوم).
(3) جبل، المعجم الاشتقاقي: (قوم).
(4) جبل، المعجم الاشتقاقي: (قرر).
(5) الراغب، المفردات: (كنز).
(6) الجوهري، الصحاح، وابن منظور، اللسان، والزبيدي، تاج العروس: (كنز).
(7) ابن منظور، اللسان: (كنز).
(8) الفيروزآبادي، البصائر: (كنز).

وجذر الكنز أُصَيلٌ يدلُّ على تجمُّعٍ في شيء[1]، ومعناه المحوري: حِفظُ الشَّيء في باطنٍ يُمسِكه ويستره، ويلزمه امتلاءُ الباطن[2].

والذُّخْر: خَبْءُ الشيء لوقت الحاجة[3]، يقال: ذَخَرَ الشَّيءَ ذُخرًا، أي: خَبَأَهُ لوقت حاجته[4]، وجِذر الذُّخْر أصلٌ يدلُّ على إحرازِ شيءٍ يحفظُه[5].

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (كنز).
(2) جبل، المعجم الاشتقاقي: (كنز).
(3) الزبيدي، تاج العروس: (ذخر).
(4) السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، والزبيدي، تاج العروس: (ذخر).
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (ذخر).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن والثلاثون،
سورة الفُرقَان من الآية 43 إلى سورة الشُّعَراء الآية 95
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن والثلاثون، سورة الفُرقَان من الآية 43 إلى سورة الشُّعَراء الآية 95
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 38 ، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-80-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 38 : المجلد الثامن والثلاثون، سورة الفُرقَان من الآية 43 إلى سورة الشُّعَراء الآية 95.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-80-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-5248773 بتاريخ 2024/11/26م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»